أثر رأس المال الفكري على بناء استراتيجية المؤسسة

The impact of intellectual capital on building the strategy of the institution

ط-د.بلغماري مولاي ابراهيم[1]، د.كوديد سفيان[2]

[1] المركز الجامعي عين تموشنت، moulaybelgomari@gmail.com

[2] المركز الجامعي عين تموشنت، sou-fy-a@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 07 /2019/05 تاريخ القبول: 08 /2019/06 تاريخ النشر: 14 /2019/06

ملخص:

يتناول هذا البحث دراسة أثر رأس المال الفكري في بناء استراتيجية المؤسسة، حيث تطرقنا في الجانب النظري إلى المفاهيم المرتبطة بالموضوع، وأما في الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على استبيان تم توزيعه على مجموعة من المؤسسات الاقتصادية العاملة في القطاع الإنتاجي بولاية عين تموشنت. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج القيمة من أهمها تأثير رأس المال الفكري على بناء استراتيجية المؤسسات محل الدراسة

كلمات مفتاحية: رأس المال الفكري، استراتيجية المؤسسة، المؤسسات الاقتصادية، القطاع الإنتاجي.

تصنيف JEL : C42،J24، L19، M12.

Abstract:

This research aims to study the impact of intellectual capital on the implementation of the strategy of the company, where we approached in the theoretical part the concepts related to the subject, to the practical part, we relied on a questionnaire which was distributed to a group of economic enterprises operating in the production sector in the wilaya of Ain Temouchent. The study achieved a number of results, the most important of which is the impact of intellectual capital on the strategy of the institutions studied.

Keywords: intellectual capital; business strategy; economic enterprises; production sector.
Jel Classification Codes: C42, J24, L19, M12.

Résumé:

Cette recherche a pour objectif d'étudier l'impact du capital intellectuel sur la mise en œuvre de la stratégie de l'entreprise, où nous avons abordé dans la partie théorique les concepts liés au sujet, à la partie pratique, nous nous sommes appuyés sur un questionnaire qui a été distribué à un groupe. Des entreprises économiques opérant dans le secteur de la production dans la wilaya d'Ain Temouchent. L'étude a abouti à un certain nombre de résultats, dont le plus important est l'impact du capital intellectuel sur la stratégie des institutions étudiées.

Mots-clés: capital intellectuel; stratégie d'entreprise; entreprises économiques; secteur de production.
Codes de classification de Jel: C42, J24, L19, M12.

المؤلف المرسل: كوديد سفيان، الإيميل: sou-fy-a@hotmail.fr

1.مقدمة:

في ظل تطور مفهوم العولمة الذي عرفه مجال الاقتصاد، وعمل المؤسسات في بيئة معقدة وسريعة التقلب وتعرضها لمنافسة شديدة، واثر التطور التكنولوجي وتزايد الابتكارات، تحتم على المؤسسة الهادفة إلى تحقيق النمو والتوسع، أن تنتقل من مفهوم إنتاج السلع أو الخدمات ذات جودة وبيعها لتحقيق أعلى ربح، إلى النظر للمستقبل بعين ثاقبة مع وضع خطط واستراتيجيات تستهدف بها تعزيز موقعها وخلق ميزة تنافسية خاصة بها، ولكي تتمكن من رسم استراتيجيات تتوافق وأهدافها، تحتاج المؤسسة إلى وسائل وأدوات وعوامل ومتغيرات لتحقيق النجاح والبقاء في عالم الأعمال، وعليها بالاستثمار في الموارد المادية والمالية والمعرفية والتكنولوجية مع تركيز الاستثمار على العوامل غير الملموسة كالموارد البشرية والبحث والتطوير، والتنمية التنظيمية، والبرمجيات، والتسويق والعلاقات، ويشار إلى الاستثمار في هذه العوامل غير المادية بأنه استثمار في موجودات غير ملموسة، وتدعى الموارد والموجودات المتولدة عن هذه الاستثمارات برأس المال الفكري، حيث يعد هذا الأخير أحد المتغيرات المعاصرة التي تساهم في تحقيق البقاء خاصة إذا تم الإنفاق على عناصره .

ومن خلال هذه المقدمة يمكن أن نطرح الإشكالية الرئيسية لبحثنا كما يلي: **ما هو أثر الرأس المال الفكري في بناء استراتيجية المؤسسة؟**

ولتبسيط الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالي:

- ما هو رأس المال الفكري؟
- ما مستوى إدراك مفهوم رأس المال الفكري في المؤسسة الاقتصادية؟
- ما هو التسيير الاستراتيجي للمؤسسة؟
- ما مستوى إدراك لاستراتيجية المؤسسة؟
- ما هي العلاقة بين رأس المال الفكري والاستراتيجية المؤسسة؟

و للإجابة على هذه التساؤلات قمنا بصياغة الفرضيات التالية

- هناك إدراك واضح لمفهوم رأس المال الفكري لدى المؤسسات الاقتصادية.
- هناك إدراك واضح لاستراتيجية المؤسسة.
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ ، لرأس المال الفكري في عملية بناء استراتيجية المؤسسة.

وانبثق من هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الأتية:

-لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ ، لرأس المال البشري في عملية بناء استراتيجية المؤسسة.

-لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ ، لرأس المال الهيكلي في عملية بناء استراتيجية المؤسسة.

-لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ ، لرأس المال الزبوني في عملية بناء استراتيجية المؤسسة.

1.1أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من حيوية الدور الذي يلعبه رأس المال الفكري في المؤسسات باعتباره المورد غير الملموس، الذي يساهم بالرفع من قيمة وكفاءة المؤسسة ويحقق لها الميزة التنافسية على مختلف الأصعدة، وتحقيق التنمية المستدامة، كما أنه يعد موضوع حديث يتم معالجته بالتزامن مع التحديات والرهانات التي تواجه المؤسسات الجزائرية نتيجة التطورات الحاصلة في التكنولوجيا، والذي يستوجب مواكبتها لتتمكن من المنافسة والبقاء في محيط العمل، ومجاراة تبني المؤسسات العالمية للتسيير الاستراتيجي لرأس المال الفكري.

1.2منهج الدراسة:

بهدف دراسة إشكالية هذا البحث وتحليلها، واختبار صحة الفرضيات المقدمة، قد استخدمنا في دراسة الجانب النظري على المنهج الوصـفي والتحليلي معتمدين على الكتب التي تدخل في سـياق الموضـوع، بالإضـافة إلى المجلات والملتقيات العلمية، والدراسـات السـابقة، للوقوف على المفاهيم الخاصـة بالدراسـة ومحاولة تحليلها، أما الجزء التطبيقي فاعتمدنا على دراسـة حالة بغية إسقاط نتائج الدراسة النظرية على الواقع باستخدام المقابلة الشخصية وإعداد استبيان، مستخدمين مجموعة من الأدوات الإحصائية والبرمجيات، التي تساعد في عملية تحليل البيانات.

2.الأدبيات النظرية:

1.2.مفهوم رأس المال الفكري:

لقد بدأ الاهتمام بتسـيير رأس المال الفكري في المؤسـسـات بداية مع عقد الثمانينات حين أدرك الأكاديميون والاسـتشـاريون، والمدراء أهمية وقيمة الأصول غير الملموسة في المؤسسة، وأن رأس المال الفكري أصبح محدّدا أساسيا لما تحققه المؤسسة من أرباح، فلقد بينت الدراسات الحديثة أن الفروق النسبية بين مستويات أداء بعض المؤسسات اليابانية سببه مقدار ما تملكه من أصـول غير مادية، لقد ظهر مصـطلح رأس المال الفكري Intellectuel Capital وتعددت التسـميات الدالة عليها منها رأس المال المعرفي ، رأس المال اللاملموس، أو الأصول الغير مادية.

تعرف منظمة التعاون الاقتصـادي والتنمية OCDE :رأس المال الفكري بأنه القيمة الاقتصـادية لفئتين من الأصـول الغير الملموسة في الرأس المال التنظيم (الهيكلي)ورأس المال البشري . (ENRIQUE, 2011, p. 45)

ويعرف Stewart: رأس المال الفكري بأنه المادة المعرفة الفكرية ، المعلومات ، الملكية الفكرية ، الخبرة التي يمكن وضـعها بالاستخدام لتنشئ الثروة (يوسف، 2005، صفحة 4).

ويرى Drucker :أن رأس المال الفكري يتمثل" في نخبة الكفاءات ذات القدرات المعرفية والتنظيمية والتي تمكنهم من إنتاج الأفكار الجديدة أو تطوير الأفكار القديمة، بما يمكّن المؤسـسـة من توسـيع حصـتها السـوقية وتعظيم نقاط قوتها، وتجعلها في موقع يمكنها من اقتناص الفرص المناسـبة، ولكي تركز رأس المال الفكري في مسـتوى تنظيمي معين دون غيره، كما لا يشـترط توافر شهادة أكاديمية لمن يتصف به (يحي، 2004، صفحة 118) .

كما عرفه Dafte بأنه مجموعة من الموارد المعلوماتية لتكون على هيئة نوعية من المعارف الظاهرة، التي يسـهل التعبير عنها آو كتابتها و نقلها أو نشـرها إلى الآخرين على شـكل وثائق أو أشـياء مكتوبة ،والمعرفة الضـمنية المبنية على الخبرات الشـخصـية والقدرات المهارات التي تستخدم في تطوير المؤسسة (تركي، 2009، صفحة 9).

ومن التعاريف السـابقة يمكن اسـتخلاص التعريف التالي :مجموعة من القدرات العقلية والفكرية العالية، التي يمكن استغلالها و الاستثمار فيها لتطويرها ولتحسين الأداء العام للمؤسسة والرفع من قدرتها الإبداعية لخلق ميزة تنافسية .

2.2.مكونات رأس المال الفكري:

تعددت التقسيمات وطرق تسير رأس المال الفكري كل حسب منهج تفكيره ويمكن أن نذكر:

تقسيم ادفينسون ومالون Edvinsson and Malone :

ففي عام 1992 وفي مؤسسة التأمين السويدية SKANDIA ، قام" ليف ادفينسون "بتحديد مفهوم لرأس المال الفكري في سياق أبحاثه على تطور أسـاليب إدارة المجموعة .و بعد خمس سـنوات ومع مايكل مالون، نشـر نتائج عمله في كتابه" رأس المال غير المادي لشركة" ، و قد قسم الرأس المال الفكري إلى: (CHAMAK, 2006, pp. 180-187)

رأس المال البشـري: ويشـمل المعرفة، المعرفة التقنية الفردية، الكفاءات والقدرات الخاصـة بالفرد وابتكاراته الرامية لتحسـين السلع والخدمات من أجل تلبية رغبات الزبائن.

رأس المال الهيكلي :الذي قسمه إلى رأس مال الزبائن و الرأس المال التنظيمي و قسم الرأس المال التنظيمي إلى رأس المال الإبداعي ورأس المال العمليات وبذاته قسم رأس المال الإبداعي إلى حقوق الملكية الفكرية والأصول الغير الملموسة.

تقسيم ستيوارت(Stewart)

تعددت التقسيمات وحسب أفكار و وجهت نظر المفكرين و لكن يعتبر الأكثر شيوعا استنادا على أدبيات الموضوع المتداولة حاليا حيث حدد هذا الأخير ثلاثة مكونات أساسية لرأس المال الفكري وهي رأس المال الهيكلي، رأس المال البشري و رأس المال الزبوني (العنزي، 2009، صفحة 170) .

الشكل التالي يبين مكونات رأس المال الفكري حسب نموذج :Stewart . (طالب، 2009، صفحة 295)

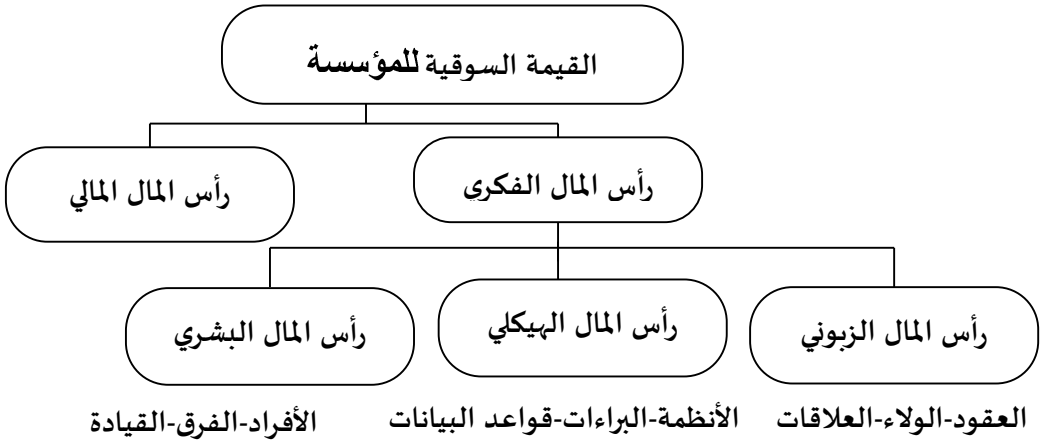

3.2. خصائص رأس المال الفكري:

للأصول الفكرية مجموعة من السمات نذكر منها (حسن، 2007، صفحة 137):

- أنها أصول غير ملموسة؛
- صعوبة فصل بعض الأصول الفكرية عن بعضها البعض؛
- صعوبة قياس وتقييم العديد من الأصول الفكرية؛
- تعتبر أحد العناصر الحاكمة لتحديد القيمة الحقيقية لمنظمات الأعمال القائمة على المعرفة؛
- تمثل أحد عوامل الإنتاج التي تدعم المركز التنافسي لمنظمات الأعمال؛
- التكامل بين الأنظمة الفرعية المكونة للأصول الفكرية والمتمثلة في الأصول البشرية والهيكلية والعقلانية.

يعد رأس المال الفكري القوة الخفية للمؤسسة إذ يعد منبع للقيمة في المنظمة المتبنية لهذه المقاربة، ولهذا يتطلب تسييره بطريقة جيدة خاصة بالنظر إلى أن هنالك تباين في قيم الأصول الغير ملموسة في المنظمة بالإضافة إلى ذلك أن أهم مكون لرأس المال الفكري هو رأس المال البشري، بحيث يتوقف عليه تجسيد باقي المكونات، فالإشكال الكبير في بناء رأس المال الفكري داخل المؤسسة، يتمحور أساسا حول كيفية تكوين رأس مالها البشري، ويكون ذلك من خلال القيام بصناعة الرأس المال الفكري، استقطابه، المحافظة عليه، والاستثمار فيه (العنزي، 2009، صفحة 137).

4.2. استراتيجية المؤسسة :

يعد التسيير الاستراتيجي أداة إدارية تستخدمها المؤسسات بغرض تنفيذ أعمالها بصورة جيدة، لأنه يمثل أسلوب في التفكير والمفاضلة بين طرق العمل و اختيار أفضل البدائل في ما تملكه المؤسسة وما تبحث عنه، ويعتبر التسيير الاستراتيجي اليوم ممارسة متجدّرة في المؤسسات ليصنع سر تفوقها التنافسي، إذ يعد في قمة الهرم الإداري في الفكر والتطبيق، إذ ما تم تطبيقها بشكل جيد لأنها ترفع أداء المؤسسة.

يعود أصل كلمة الاستراتيجية Stratégie إلى الكلمة اليونانية استراتيجوس Strategos وهي تعني فن القيادة أو فن نقل القوات والمعدات من والى أرض المعركة من أجل اكتساب ميزة تنافسية تمكنها من الفوز على الأعداء (P.JOFFRE, 1985, p. 12)، وتعني في المعجم العربي الصراط، وأطلقت ابتداء على أسلوب التحرك العسكري المخطط بأحكام أثناء الحرب، فبالتالي الاستراتيجية كلمة مستمدة من العمليات العسكرية التي تعني في هذا الإطار تكوين التشكيلات، وتوزيع المواد الحربية بصورة معينة، تحريك الوحدات العسكرية لمواجهة تحركات العدو، أو الخروج من مأزق أو حصار، أو الانقضاض على العدو ومباغتته، أو لتحسين الموقع، أو لانتهاز فرص ضعف العدو (قرين، 2005، صفحة 5) ، واقتبسه المهتمون بعالم المؤسسات نظرا لتشابه الكبير بين المفهوم العسكري و المفهوم الصناعي للحرب، وظهر هذا التشابه في كتاب" الحرب الصناعية "من طرف (لحبيب، 2009، صفحة 12) **G.S.Cohen** وقد تعددت استخدامات الاستراتيجية واختلفت مفاهيمها.

عرف انسوف Ansoff الاستراتيجية على أنها اختيار مجال عمل، ولكن مع تلون نمطي أو معياري في حين أن مجال العمل هو مفهوم وصفي، أي يعرف الاستراتيجية بالاعتماد على المكان فيركز على الشكل الخارجي وتأثير البيئة على القرارات. (الرزاق، 2013، صفحة 126)

وعرّف شاندلر **Alfred Chandler** الاستراتيجية على أنها تحديد الأهداف الأساسية طويلة الأمد للمنظمة واختيار طرق التصرف وتخصيص الموارد الضرورية لتحقيق تلك الأهداف (لخضر، 2015، صفحة 42).

وبالتالي الاستراتيجية هي عبارة عن (مرسي، 2006، صفحة 22):

- وسيلة لتحقيق غرض المؤسسة بوضع أهداف طويلة و تحديد برامج التصرف؛
- تعبير عن مدى الاتساق في قرارات أو تصرفات المؤسسات عبر تاريخ ماضيها؛
- تعريف على تنافس المؤسسة في السوق؛
- استجابة للفرص والتهديدات من البيئة الخارجية وجوانب نقاط قوة وضعف بغرض تحقيق ميزة تنافسية؛
- التفرقة بين المهام الإدارية؛
- تعريف لمدى إسهام المؤسسة في خلق القيمة.

بالرغم من أن نابليون بونابرت كان من أعظم رجال الاستراتيجية في عصره، لكنه لم يمارس الإدارة الاستراتيجية ،ففشله في تقييم مدى مناسبة استراتيجيته عندما تغيرت الظروف ما أدى إلى هزيمته، والفرق بين الإدارة الاستراتيجية وكون المؤسسة لديها استراتيجية معينة ،كالفرق بين النجاح والفشل (قحف، صفحة 20) .فالتسيير في اللغة من سير و تعني جعله يسير، وهو مجموعة العمليات المتكاملة، التي تشمل التخطيط، التنظيم، الإدارة والرقابة للعمليات قصد تحقيق أهداف المؤسسة بالتوفيق بين مختلف الموارد المادية والبشرية (يمينة، 2015، صفحة 20). وذكرت عدة تعريفات لمفهوم الإدارة الاستراتيجية، يمكن عرض أهمها فيما يلي:

تشير الإدارة الاستراتيجية إلي أنها " مجموعة من القرارات والتصرفات التي تحدد الأداء طويل الأجل للمؤسسات، كما تعرف بأنها مجموعة القرارات والتصرفات الخاصة بتكوين، وتنفيذ الاستراتيجيات المصممة لإنجاز أهداف المؤسسة (تبيدي، 2010، صفحة 18).

وعرف جليك Gluek الإدارة الاستراتيجية بأنها " سلسلة من القرارات والأفعال التي تقود إلى تطوير استراتيجية أو استراتيجيات فعالة لتحقيق أهداف المنظمة (الركابي، 2004، صفحة 57).

أما عند : Kotler فهي عملية تنمية وصياغة العلاقة بين المؤسسة والبيئة التي تعمل فيها من خلال تحديد رسالة وأهداف واستراتيجيات نمو وخطط لمحفظة الأعمال لكل العمليات والأنشطة التي تمارسها المؤسسة (تبيدي، 2010، صفحة 25).

على ضوء ما سبق يمكن تعريف الإدارة الاستراتيجية على أنها مجموعة من القرارات التي تحدد رؤية ورسالة المؤسسة في الأجل الطويل بعد تحليلها لفرص والتهديدات التي توفرها البيئة ونقاط القوة ونقاط الضعف التي تمتلكها المؤسسة، من أجل تحقيق أهدافها.

إن أهداف الاستراتيجية هي مجموع الغايات المطلوب الوصول إليها على مدى معين ومحدد وترتبط ارتباطا وثيقا برسالة المؤسسة، مما يجعلها تعتمد على بعض الخصائص أبرزها أن تكون محددة وقابلة للقياس والمراجعة، وتهدف إلى ما يلي: (السلام، 2011، صفحة 16)

- **مواكبة تغيرات المحيط :** حيث يتعين على المؤسسة التفكير في توجيه نشاطها وأهدافها ثم تخصيص مواردها بالنظر إلى فرص المحيط و تهديداته (المحيط الاقتصادي أو الاجتماعي) ، وفي مواجهتها لهذا المحيط المتقلب يجب على المؤسسة التكيف المستمر واتخاذ القرارات المناسبة مع مراعاة نقاط القوة والضعف من جهة وحدة المنافسة من جهة أخرى.
- **البحث عن التنافسية :** من الواجب اتخاذ استراتيجية تمكن المؤسسة من الوصول إلى أفضل سعر لمنتجاتها ، سعر منافس ويحقق الأرباح المرجوة من خلال التسيير العقلاني لمواردها و مهاراتها.
- **النمو :** يعتبر هذا الهدف أهم ركن في الاستراتيجية ، فالنمو يعني تحقيق الفوز على المنافسين وزيادة قيمة المؤسسة في السوق من خلال ارتفاع حصتها السوقية و حصولها على زبائن جدد، مما يؤدي بها إلى لنمو والتوسع في الأسواق المحلية والدولية.

وتعد العلاقة بين رأس المال الفكري والتفكير الاستراتيجي علاقة وطيدة جدا، لأن المفكرين الاستراتيجيين والذين تقع عليهم مسؤولية التفكير الاستراتيجي هم جزء من رأس المال الفكري، إذ يمتلكون نفس القدرات رأس المال الفكري، ولكنهم يختلفون في الخصائص التنظيمية كالمستوى الاستراتيجي والمواصفات التي يتميز بها والصلاحية وتوافر الشروط الوظيفية لشغل المنصب، وأن مسؤولية المفكرين الاستراتيجيين كبيرة جدا إزاء المحافظة على رأس المال الفكري وتطويره، وهذا ما تؤيده الدراسات والبحوث، إذ يشير Rastogi في مجال دور المفكرين الاستراتيجيين في التصدي للتقادم التنظيمي " إن دور المديرين بصورة عامة والمديرين العامين بصورة خاص يجب ألا يقتصر على التوجيه والتدريب، وإنما عليهم مساعدة العاملين على تحديد الفجوات في المهارات كون ذلك تحديد مناطق ضعف المهارة فيهم من أجل تحسين أدائهم. (زدوري، 2011، صفحة 14) ومن أساليب إدارة رأس المال الفكري وربطه باستراتيجية المؤسسة وجعلها أكثر فعالية، تطبيق نموذج المؤسسات المقلوبة و المتمثل في تحويل الهياكل الهرمية التقليدية إلى هيكل يسمح بإدارة رأس المال الفكري بمرونة عالية لأنه يوفر حرية تامة للمسؤولين والمحترفون في إصدار التعليمات والأوامر (فلاق، 2011، صفحة 12). والشيء المؤكد أن المؤسسة التي تملك رؤية استراتيجية واضحة تحقق النجاح، الذي يتطلب تحديد الأدوار التي يلعبها رأس المال الفكري من أدوار دفاعية أو هجومية ويعتمد اختيار المؤسسة تعد الإدارة الاستراتيجية ضرورة وليس ترفا ذلك لأنها تؤدى إلى رفع أداه المنظمات حاضرا ومستقبلا، وذلك إذ تم تطبيقها بشكل جيد ،وهذا ما تجمع عليه كل المؤسسات التي تستخدم أسلوب الإدارة الاستراتيجية، فتبنى أسلوب الإدارة الاستراتيجية لمجموعة أدوار رأس المال الفكري في المؤسسة على نفسها وعلى رؤيتها لذاتها والاستراتيجية المختارة.

3. الجانب التطبيقي:

يعتبر هذا الجانب من الدراســة محاولة جدية للإجابة على التســاؤلات الفرعية المطروحة ســابقا من خلال إجراء اختبارات إحصائية وفقا للدراسات التجريبية والتي رأيناها سابقا.

وقبل محاولة الكشــف عن أي ظاهرة معينة وعلاقتها بظاهرة أخرى، ومدى التأثر المتبادل بينهما، نقوم بتحديد المتغيرات المستقلة من المتغيرات التابعة، لتبسيط المشكل المراد الوصول لنتائج عنه، فيكمن أن نقسم مشكلة الدراسة إلى متغيرين أحدهما تابع والأخر مستقل.

يتمثل المتغير المســتقل في مكونات الرأس المال الفكري من الرأس المال البشــري ، الرأس المال الهيكلي، الرأس المال الزبوني أو العلاقاتي. أما المتغير التابع فيتمثل في استراتيجية المؤسسة وتتشكل في بناء الاستراتيجية، وما مدى نجاعتها.

1.3.مجتمع الدراسة :

اختير قطاع الإنتاجي ميداناً للبحث بوصــفه من أكثر القطاعات احتياجاً لرأس المال الفكري، وكذلك باعتباره القطاع الأكثر تأثراً بالتطورات والتقلبات العالمية والتطورات التكنولوجية، وتم اختيار عينة الدراســة بطريقة غير احتمالية بالتوجه إلى 8 مؤسسات ذات مكانة وشهرة من أصل 20 مؤسسة أي ما يقارب **40%**. أما وحدة المعاينة فشملت المديرين والإطارات في هذه المؤسسات والبالغ عددهم 124.

تم توزيع 124استبانة على المؤسسات محل الدراسة والتي شملت على أسئلة المعلومات العامة و41 سؤال مقسم في4 محاور حسب ابعاد البحث ، وتم استرجاع 82 استبانة أي بنسبة **66,13 %** وبعد فحص الاستبيانات و تحديد مدى صلاحيتها لتحليل الإحصائي، لم يتم استبعاد أي استبانة.

لقد تم اختيار مقياس ليكرت "الخماسي (Likert Scale) الذي يصنف من ضمن المقاييس النسبية، وهذا بغية تصنيف وتقييم الإجابات في هذه الدراسة لبساطته حيث لا يحتاج إلى مجهود لحساب قيم عبارات السلم المستخدم للقياس، وقد منحت لكل درجة نقطة معينة كما هو مبين في الجدول رقم (1):

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	2	3	4	5

واعتمادا على ما تم تقديمه فإن قيم الأوساط الحسابية التي توصلت إليها الدراسة سيتم التعامل معها على النحو التالي:

- 3.68 فما فوق منخفض.
- 2.33 فما دون مرتفع .
- 2.34- 3.67 متوسط.

وفقا للمعادلة التالية:

القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات

أي:

- (5-1)/3 = 3/4= 1.33 وهذه تمثل طول الفئة.

2.3. صدق الدراسة:

حتى يتسنى استعمال مقياس ليكرت لقياس أثر رأس المال الفكري على بناء إستراتجية المؤسسة، ينبغي أن يكون صادقا ونعني بصدق المقياس validity مدى قدرته على قياس الشيء المراد قياسه بدقة، ويساوي رياضياً الجذر التربيعي لمعامل الثبات، ولتقدير صدق المقياس وللتأكد من صدق وثبات فقرات استبيان، اعتمدنا على ما يلي:

الصـدق الظاهري :للتأكد من صـدق الاسـتبيان، وبعد إعدادها وفقا للمعيار المطلوبة، ثم عرضـها على بعض المحكمين من الأسـاتذة الأكاديميين في الجامعة ، بهدف التعرف على آرائهم المتعلقة بملائمة الاسـتبيان من الناحية العلمية لتحقيق أهداف البحث، وكذلك التعرف على آرائهم المتعلقة بدرجة وضوح صياغة بنود الاستبيان، وعلى ضوء ملاحظات المحكمين تم إعادة بناء الاستبيان ليأخذ شكله النهائي.

صدق البناء :تم استخدام درجة المصداقية من خلال استخدام اختبار ألفا من أجل التأكد من صلاحية وموقع الفقرات، وبنود الاسـتبيان، لدى قمنا بحسـاب الاتسـاق الداخلي من خلال حسـاب معاملات الارتباط بين كل من فقرات مجالات الاسـتبيان الواحدة، والدرجة الكلية للمجال نفسه.

3.3. ثبات أداة الدراسة.

يقصد بثبات المقياس Reliability الاتساق الداخلي بين عباراته، مما يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، والمقياس الثبات يعطي نفس النتائج إذا قيس نفس الشيء مرات متتالية، وتوجد عدة طرق لحساب ثبات المقياس وقد تم الاعتماد على **أسـلوب ألفا كرونباخ** لحسـاب ثبات المقياس، من خلال برنامج SPSS23 حيث يعبر معامل ألفا عن درجة الاتسـاق الداخلي للمقياس:

الجدول رقم (2): ثبات أداة الدراسة.

النسبة المئوية %	التكرار	المستوى/الفئة	المتغير
	البعد	عدد الفقرات	قيمة (α) ألفا
المتغير المستقل الرأس المال الفكري	الرأس المال البشري	6	0.860
	الرأس المال الهيكلي	7	0.813
	الرأس المال الزبوني	7	0.774
رأس المال الفكري		20	0.914
المتغير التابع استراتيجية المؤسسة	نجاعة الاستراتيجية	10	0.843
	الرأس المال الفكري في الاستراتيجية	11	0.902
فقرات الاستبيان		21	0.928
جميع مجالات الاستبانة		41	0.958

المصدر: من إعداد الباحثين.

يوضح الجدول السابق أن معامل ألفا كرونباخ **0.958** وهو مرتفع وموجب الإشارة، وتشير النتائج المبينة في الجدول إلى أن قيمة معامل ألفا للمقياس المستخدم في الدراسة، كلها أكبر من (0.60) وهو الحد الأدنى المطلوب لمعامل ألفا ،فقد بلغت ألفا لجميع فقرات الرأس المال الفكري **0.914** ، وبلغت قيمة ثبات متغيرات التابع **0.843** و **0.902** ،فإن قيمة معامل ألفا تعتبر مقبولة، إذا كانت أكبر من(0.60)، وعلى ذلك يمكن القول بأن المقياس الوارد في الجدول السابق يتمتع بالثبات الداخلي لعباراته، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني لدراسة.

4.3. تحليل الدراسة و اختبار فرضياتها:

نهدف إلى اختبار فروض الدراسة التي تمت صياغتها وذلك باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية التي وجدها الباحثان مناسبة لاختبار الفروض، يلي ذلك استعراض في نتائج التحليل الإجمالي، لاستجابة أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم (3):الوصف الإحصائي لعينة الدراسة.

الجنس	ذكر	47	57.3
	أنثى	35	42.7
	المجموع	82	100
السّن	أقل من أو يساوي 30 سنة	29	35.4
	من 31 إلى 40 سنة	20	24.4
	من 41 إلى 50 سنة	23	28
	أكثر من أو يساوي 51 سنة	10	12.2
	المجموع	82	100
المؤهل العلمي	بكالوريا	12	14.6
	ليسانس	35	42.7
	ماستر	17	20.7
	دكتوره	02	2.4
	مدارس عليا	02	20.4
	المجموع	82	100
مستوى الوظيفي	إطار	69	84.1
	إدارة العليا	13	15.9
	المجموع	82	100
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	24	29.3
	من 5 إلى 10 سنة	20	24.4
	أكثر من 10 سنة	38	46.3

المصدر: من إعداد الباحثين.

يتضح أن **57.3%** من مجتمع الدراسة هم من الذكور، بينما **42.7%** هم من الإناث، وهذا قد يعود لسبق الرجل للعمل في مجال الصناعات، وهذا راجع لطبيعة المجتمع الجزائري، وبالتالي وصوله للمناصب الإدارية العليا كرئاسة الأقسام قبلها ،كما يعود الأمر إلى عشوائية الدراسة، أما توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن نلاحظ أن أكبر نسبة هي **35.4%** للعمال الذي تقل أعمارهم عن 30 سنة، أما نسبة العمال التي تتراوح أعمارهم ما بين 41 و 40 سنة فشكلت **28%** من أفراد عينة الدراسة، أما من تتجاوز أعمارهم 51 سنة فهي تمثل **12%** ، ونرجع هذه النتائج كون المجتمع فتي وذو مستوى علمي عالي ، وهذا ما تبحث عنه المؤسسات الصناعية حتى تقلدهم مراكز عليا.

ويتضح أن توزيع أفراد عينة الدراسة حيث المؤهل العلمي جاء كما يلي:في المرتبة الأولى حملة شهادة ا ليسانس بنسبة مئوية بلغت **42.7%** ،ونسبة **20.7%** لحملة شهادة الماستر، ثم تليها الشهادات الأخرى على غرار مهندس الدولة ب **17.1%** ،ثم يأتي من هم حاملي لمستوى باكالوريا أو أقل بنسبة **14.6%** ، وأخيرا خريجي المدارس العليا وحاملي شهادة دكتوراه ب **2.4%** لكل واحدة، ويمكننا تفسير ذلك أن طبيعة التعيينات تعطى الأولية عند التعيين لمؤهلات معينة، لذلك غالبية الوظائف الإدارية في المؤسسات الصناعية تعتمد على حملة الشهادات الجامعية.

كما يتضح أن **84.1%** من مجتمع الدراسة هم من الإطارات، بينما **15.9%** هم من المدراء، وهذا قد يعود لطبيعة الهيكل التنظيمي لمؤسسات الصناعية ،كما يعود الأمر إلى عشوائية الدراسة.

ويتبين أن توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب الخبرة جاء كما يلي :أكثر من 10 سنوات ب**46.3%** ، ثم أقل من 5 سنوات ب **29.3%**وأخيرا من5 إلى 10 سنوات فتمثل نسبة **24.4%** ، ويمكن تفسير ذلك كون العمل في القطاع الصناعي يحتاج للخبرات وبالتالي حرص المؤسسات على الحفاظ على عمالها المؤهلين، ومالكين للخبرة، كما أن المؤسسة تحاول إيجاد مزيج من التنوع في سنوات الخبرة للاستفادة من الخبرات المتراكمة.

5.3. اختبار الفرضيات والإجابة عن أسئلة الدراسة.

نعرض استخدام بعض أساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية، لمعالجة البيانات التي توصلت إليها الاستبانة، لإجابة عن الأسئلة النظرية.

أ-الاجابة عن الأسئلة:

س : 1 -ما مستوى إدراك مفهوم رأس المال الفكري في المؤسسة الاقتصادية؟.

ولدراسة ما مدى إدراك مفهوم رأس المال الفكري تم تقسيم الدراسة على المحاور المشكلة له.

الجدول رقم (4): مستوى إدراك مفهوم الرأس المال الفكري في المؤسسة الاقتصادية.

الفقرة	متوسط حسابي	انحراف معياري	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الأهمية	الترتيب
رأس المال البشري	2.069	0.708	0.000	مرتفع	1
رأس المال الهيكلي	2.09	0.650	0.000	مرتفع	2
رأس المال الزبوني	2.166	0.634	0.000	مرتفع	3
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	2.113	0.584	0.000	مرتفع	

المصدر: من إعداد الباحثين.

يظهر الجدول أن متوسطات المتغيرات تقع بين (**2.166 - 2.09**) وانحراف معياري يقع بين (**0.708 - 0.643**)، مما يدل أن إدراك المستجابين لمتغيرات رأس المال الفكري متجانسة وأن الاختلاف في الإجابة قليل ،وكان الوسط الحسابي العام لرأس المال الفكري يقدر ب **2.113** أما انحرافه المعياري فمقدر ب**0.584** مما يدل على أن هناك اتفاق بين المستجابين على أهمية جميع مكونات الرأس المال الفكري في المؤسسات الصناعية، وبدرجة متقاربة من الأهمية.

س 2 -ما مستوى إدراك لاستراتيجية المؤسسة؟

الجدول رقم(5): مستوى إدراك لاستراتيجية المؤسسة.

الرقم	الفقرة	متوسط حسابي	انحراف معياري	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الأهمية
بناء استراتيجية		2.29	0.751	0.000	مرتفع

المصدر: من إعداد الباحثين.

يبين الجد ول أيضا أن التشتت العام منخفض، وهو ما بعكس التقارب في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول طريقة صياغة استراتيجية المؤسسة ، كما أن هناك تقارب في المتوسطات الحسابية، فبشكل عام يبين أن مستوى إدراك طريقة صياغة الاستراتيجيات في المؤسسات محل الدراسة، ومن جهة نظر عينة الدراسة مرتفع.

ب-اختبار فرضيات الدراسة:

عملنا على اختبار فرضيات الدراسة الرئيسية والفرعية، وقد تركزت مهمة هذه الفقرة على اختبار مدى قبول أو رفض فرضيات الدراسة، من خلال استخدام اختبار الانحدار البسيط، لتبيان مدى تأثير عناصر رأس المال الفكري على بناء استراتيجية المؤسسة.

الجدول رقم(6): اختبار فرضيات الدراسة.

الرقم	1	2	3	4
	علاقة رأس المال الفكري ببناء استراتيجية المؤسسة	علاقة رأس المال البشري ببناء استراتيجية المؤسسة	علاقة رأس المال الهيكلي ببناء استراتيجية المؤسسة	علاقة رأس المال الزبوني ببناء استراتيجية المؤسسة
R	0.858	0.752	0.737	0.774
معامل التحديد	6.73%	6.56%	454.%	59.4 %
معادلة مقدرة	x691Y= 0.858+ 0. $y^ = a + bx + e_i$	x0.771+ **0.338**Y= $y^ = a + bx + e_i$	+ 0.824x**0.231**Y= $y^ = a + bx + e_i$	+ 0.824x**0.503**Y= $y^ = a + bx + e_i$
Sig	0.000	0.000	000.02	0.000
F	223.04	104.307	95.35	76.692
T	14.995	**3.873**	**2.310**	**5.459**
القرار	يوجد تأثير لرأس المال الفكري بأبعاده 3 مجمعة على بناء استراتيجية المؤسسة	يوجد تأثير لرأس المال البشري على بناء استراتيجية المؤسسة	يوجد تأثير لرأس المال الهيكلي على بناء استراتيجية المؤسسة	يوجد تأثير لرأس المال الزبوني على بناء استراتيجية المؤسسة

المصدر: من إعداد الباحثين.

يتضح من المعطيات الإحصائية، ومن متابعة معامل Beta واختبار (t) إلى أن هناك أثر لبعد المستقل، في استراتيجية المؤسسة، استنادا لمستوى الدلالة أصغر من **0.005** ، وارتفاع قيمة t المحسوبة، والقوة التأثيرية الدالة إحصائيا لقيم Beta ، مما يقضي رفض القيمة العدمية وقبول القيمة البديلة التي تنص على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة **0.05** ≥ **α**،لرأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبوني) على عملية بناء استراتيجية المؤسسة. وتفسير ذلك يعود إلى وعي وإدراك المؤسسات بأن رأس المال الفكري وفق المتغيرات الفرعية له يساهم في بناء استراتيجية فعالة، وبتأثير على أداء المؤسسة، بحيث كلما كانت إدارة مفعلة لرأس المال الفكري في المؤسسة زادت فعالية العمليات الإبداعية وتطوير، فاستخدام إدارة المؤسسة لرأس المال الفكري على النحو الصحيح من شأنه أن يؤدي إلى تحقيق نتائج تفوق التوقعات، بالإضافة إلى تقليل فجوة المهارات والإبداع، وخلق جو تفاعلي بين الموظفين.

4.الخاتمة:

رأس المال الفكري أصل إداري من أصول المؤسسة وهو أهم ممتلكات المؤسسات، وهو ما تحوزه هذه المؤسسات من قوى ذهنية تحقق لها التفوق والثروة، وأساس تكوين قيمة مضافة وأن تحسن إدماجه في استراتيجية المؤسسة من خلال تسير يتضمن بشكل أساسي محاولة تغيير التعامل مع المورد البشري من الانتقال من كونه مجرد تكاليف على عاتق المؤسسة، إلى عنصر يساهم في قدراتها على منافسة المؤسسات الأخرى، حاليا ومستقبلا والتفوق عليهم، وهو من أهم عوامل المسؤولية في نجاح المؤسسة في اختراق الأسواق.

نتائج الدراسة:

- أن غالبية أفراد العينة العاملين هم من الذكور وتتراوح النسبة الغالبة لأعمارهم من 30 سنة فأقل، والنسبة الأكبر كانوا من حملة شهادة الليسانس ويشغلون منصب إطار، ولهم خبرة مهنية عالة؛
- وجود اهتمام واعتماد من قبل المؤسسات بشكل عام على رأس المال الفكري في مختلف أنشطتها، حيث نجد في تفاصيل هذا أن درجة الاهتمام والاعتماد تتباين على حسب إجابات أفراد عينة الدراسة، وهذا واضح من خلال قيم الانحراف المعياري المرتفعة، حيث نجد أن أرس المال الهيكلي خصوصا الزبائني هو المستحوذ على الاهتمام الأكبر من قبلها من حيث اهتمامها برضا زبائنها؛.
- وجود علاقة ايجابية معنوية بين مكونات رأس المال الفكري في المؤسسات الإنتاجية، مما يعني بأن جميع مكونات رأس المال الفكري، إذ ما تمت ادارتها بشكل جيد، أعطت تأثير على بناء استراتيجية المؤسسة؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ≤ **0.05** α ،لرأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال الزبوني على عملية بناء استراتيجية المؤسسة؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ≤ **0.05** α ،لرأس المال البشري في عملية بناء استراتيجية المؤسسة؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ≤ **0.05** α ،لرأس المال الهيكلي في عملية بناء استراتيجية المؤسسة ؛
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ≤ **0.05** α ،لرأس المال الزبوني في عملية بناء استراتيجية المؤسسة.

5.الهوامش:

- CHAMAK, A. (2006). *le capital humain* . PARIS: Edition liaison.
- ENRIQUE, D. (2011). *le pilotage du capital immatériel.* PARIS: université Paris sud.
- P.JOFFRE. (1985). *Stratégie d'entreprise* . Paris: economic.
- أسماء زدوري. (2011). إدارة رأس المال الفكري وتنمية القدرات الإبداعية في المنظمات الحديثة. جامعة الشلف، الشلف.
- البطاينة حمد تركي. (2009). *إدارة المعرفة بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- بن حبيب عبد الرزاق. (2013). *اقتصاد وتسيير المؤسسة*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بندي عبد الله عبد السلام. (2011). دور رأس المال الفكري في خلق الميزة التنافسية في ظل إدارة المعرفة. جامعة الشلف، الشلف.

- ثابتي لحبيب. (2009). *تطورات الكفاءات وتنمية الموارد البشرية دعائم النجاح الأساسية لمؤسسات الألفية الثالثة*. الاسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.
- حسن عجلان حسن. (2007). *إستراتيجيات الإدارة المعرفية في منظمات الأعمال*. عمان: إثراء للنشر والتوزيع.
- دولي لخضر. (2015). التسيير الإستراتيجي للكفاءات في اطار الإدارة الجزائرية. *أطروحة دكتوراه*. جامعة تلمسان.
- سعد العنزي. (2009). *إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- سعد العنزي. (2009). *إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال*. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- سعيد بن يمينة. (2015). *تنمية المورد البشري*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- سملالي يحي. (2004). أثر التسيير الإستراتيجي للموارد البشريةوتنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية. *أطروحة دكتوراه*.
- صليحة فلاق. (13 و14 ديسمبر, 2011). رأس المال الفكري ودوره في دعم الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال. *ملتقى دولي حول رأس المال الفكري*. الشلف، جامعة الشلف.
- عبد الستار يوسف. (2005). *دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال*. عمان: الجامعة الأردنية.
- عبد السلام أبو قحف. (بلا تاريخ). *أساسيات الإدارة الإستراتيجية*. الاسكندرية: مطبعة الإشعاع الفنية.
- علاء فرحان طالب. (2009). *إدارة المعرفة وإدارة معرفة الزبون*. عمان: دار صفاء.
- علي قرين. (27و28 سبتمبر, 2005). تقييم الأداء الإستراتيجي في المؤسسات الاقتصادية باستخدام أسلوب المراجعة الاستراتيجية. *ملتقى حول اشكالية تقييم المؤسسات الاقتصادية*. جامعة سكيكدة.
- كاظم نزار الركابي. (2004). *الإدارة الإستراتيجية:العولمة والمنافسة*. عمان: دار وائل للنشر.
- محمد حنفي محمد نور تبيدي. (2010). *أثر الإدارة الإستراتيجية على كفاءة وفعالية الأداء*. السودان: جامعة الخرطوم.
- نبيل محمد مرسي. (2006). *المدير الإستراتيجي:دليلك العلمي نحو تحقيق ميزة تنافسية متواصلة والتطلع نحو اختراق الأسواق المالية*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.